

المحرر الوجيز

@ 62 @ هذين التأويلين لا يوقف في قوله ! 2 2 ! وقالت فرقة هي لابتداء الكلام وفيه

إضمار تقديره قوم يحرفون هذا مذهب أبي علي ونظيره قول الشاعر النابغة الذبياني .

(كأنك من جمال أبي أقيش % يققع خلف رجليه بشن) + الوافر + وقال الفراء وغيره

تقديره من ومثله قول ذي الرمة .

(فطلوا ومنهم دمه سابق له % وآخر يثني دمة العين باليد) + الطويل + .

فعلى هذا التأويل يوقف في قوله ! 2 2 ! وقول سيبويه أصوب لأن إضمار الموصول ثقيل

وإضمار الموصوف أسهل و ! 2 2 ! مأخوذ من هاد إذا تاب أو من يهود بن يعقوب وغيره

التعريب أو من التهود وهو الرويد من المشي واللين في القول ذكر هذه كلها الخليل وقد

تقدم شرحها وبيانها في سورة البقرة وتحريف الكلم على وجهين إما بتغيير اللفظ وقد فعلوا

ذلك في الأقل وإما بتغيير التأويل وقد فعلوا ذلك في الأكثر وإليه ذهب الطبري وهذا كله في

التوراة على قول الجمهور وقالت طائفة هو كلم القرآن وقال مكي النبي محمد صلى الله عليه

عليه وسلم فلا يكون التحريف على هذا إلا في التأويل وقرأ النخعي وأبو رجاء يحرفون الكلام

بالألف ومن جعل من متعلقة بنصيرا جعل يحرفون في موضع الحال ومن جعلها منقطعة جعل يحرفون

في موضع الحال ومن جعلها منقطعة جعل يحرفون صفة وقوله تعالى عنهم ! 2 2 ! عبارة عن

عتوهم في كفرهم وطغيانهم فيه و ! 2 2 ! لا يتصرف إلا من أسمع و ! 2 2 ! يتخرج فيه

معنيان أحدهما غير مأمور وغير صاغر كأنه قال غير أن تسمع مأمورا بذلك والآخر على جهة

الدعاء أي لا سمعت كما تقول امض غير مصيب وغير ذلك فكانت اليهود إذا خاطبت النبي بغير

مسمع أرادت في الباطن الدعاء عليه وأرت ظاهرا أنها تريد تعظيمه قال نحوه ابن عباس

وغيره وكذلك ! 2 2 ! كانوا يريدون منه في نفوسهم معنى الرعونة وحكى مكي معنى رعاية

الماشية ويظهرون منه معنى المراعاة فهذا معنى لي اللسان فقال الزجاج كانوا يريدون اجعل

سمعت لكلامنا مرعى .

قال القاضي أبو محمد وفي هذا جفاء لا يخاطب به نبي وفي مصحف ابن مسعود راعونا ومن قال

! 2 ! غير مقبول منك فإنه لا يساعده التصريف وقد حكاه الطبري عن الحسن ومجاهد و ! 2

! 2 ! أصله لوبا قلبت الواو ياء وأدغمت .

^ وطعنا في الدين أي توهينا له وإظهارا للاستخفاف به .

قال القاضي أبو محمد وهذا اللي باللسان إلى خلاف ما في القلب موجود حتى الآن في بني

إسرائيل ويحفظ منه في عصرنا أمثلة إلا أنه لا يليق ذكرها بهذا الكتاب وقوله تعالى ^ ولو

أنهم ^ الآية المعنى لو أنهم آمنوا وسمعوا وأطاعوا واختلف المتأولون في قوله ^ وانظرنا
^ فقال مجاهد وعكرمة وغيرهما معناه انتظرنا بمعنى افهمنا وتمهل علينا حتى نفهم عنك
ونعي قولك وهذا كما قال الحطيئة .
(وقد نظرتكم إيناء صادرة % للخمس طال بها مسحي وتناسي ^